الشيخ محمود البرزنجي وجهوده لقيام دولة كوردستان

Sheikh Mahmoud Barzanji and his Efforts for the Establishment of the Kurdistan

Sheikh Mahmoud Barzanji dan Usahanya dalam Penubuhan Kurdistan

كمال طاهر رشيد*، محمد روسلان**، وفيصل عبد الحميد***

الملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على حقبة مهمة من تاريخ كوردستان، بعد الحرب العالمية الأولى التي عانت خلالها المنطقة من فراغ سياسي وإداري، تم ملؤه بظهور قائد عرف باسم الشيخ محمود البرزنجي. وقد ذاع صيت الشيخ في فترة شهدت العديد من الأحداث السياسية الجسيمة، فضلاً عن المحاولات العديدة لدول الشرق والغرب للهيمنة على كوردستان بعد نهاية الخلافة العثمانية. وقد ترعرع الشيخ محمود البرزنجي في أسرة متدينة عرفت ببراعتها في العلوم الشرعية ونضالها السياسي والعسكري. وقام البريطانيون بمساندة دعوته لتأسيس مملكة كوردية، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إضعاف أثر السلطة العثمانية في المنطقة. فيما اصطدم الشيخ محمود البرزنجي فيما بعد مع البريطانيين والروس أيضاً، وفي عام 1918م تم تنصيبه ملكاً لكوردستان. وقد جرت مراسيم الإعلان عن حكومته ثلاث مرات، ثم سقطت مملكة كوردستان في عام

* طالب دكتوراه بجامعة ملايا – اكاديمية الدراسات الإسلامية – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.

** أستاذ مشارك ونائب عميد الأكاديمية الإسلامية –جامعة ملايا.

*** رئيس قسم التاريخ بقسم التاريخ – اكاديمية الدراسات الإسلامية – جامعة ملايا.

1925م وأصبحت جزءاً من مملكة العراق. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أنّ الشيخ محمود البرزنجي بقي ثابتاً على مبادئه و لم يتخل عنها مقابل الإغراءات المالية التي قدمها له الأتراك والبريطانيون، كما أثبت الشيخ محمود البرزنجي أنه شخصية ديموقراطية، حيث سعى جاهداً لتمثيل طوائف المجتمع الكوردي ومكوناته كافة في حكومته بما فيهم غير المسلمين. كما سعى الشيخ محمود البرزنجي جاهداً للتعاون مع مسلمي المنطقة، حيث ساعد الأتراك في حربهم ضد الروس، كما ساند العرب في جنوب العراق عسكرياً في حربهم ضد البريطانيين.

الكلمات المفتاحية: محمود البرزنجي، كوردستان، نضال الكورد، البرزنجييون، الاحتلال البريطاني.

Abstract

This study aims at shedding light on an important era after the First World War in the history of Kurdistan during which the region suffered from political and administrative vacuum and it was filled by the emergence of the leader known as Sheikh Mahmoud Barzanji. He shot to renown in the period that witnessed many serious political events as well as numerous attempts of many of Eastern and Western countries to dominate the Kurdistan after the end of the Ottoman Empire. Sheikh Mahmoud Barzanji grew up in a religious family known for its agility in Islamic Sharī'ah sciences and political and military struggle. The British supported his call for the establishment of the Kurdish Kingdom and their aim behind this support was to weaken the Ottoman power in the region. Later on Sheikh Mahmoud Barzanji collided with both the British and Russia, and in year 1918 he was ushered in as the king of Kurdistan. His government announced decrees three times and the Kingdom of Kurdistan fell in 1925 and became part of the Kingdom of Iraq. This study found many important results. The most significant findings show that Sheikh Mahmoud Barzanji remained firm on his principles and refused to abandon them against the financial incentives offered to him by the Turks and the British. Sheikh Mahmoud Barzanji proved to be a democratic person as he struggled for the representation of all sects of the Kurdish community and all of its components in his government, including non-Muslims. He also worked hard to cooperate with the Muslims of the region as he supported the Turks in their war against the Russians and the Arab the southern Iraq against the British.

Keywords: Mahmoud Barzanji, Kurdistan, struggle of the Kurds, Alborznjiyon, British occupation.

Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk menerangkan mengenai era yang penting selepas Perang Dunia Pertama dalam sejarah Kurdistan di mana rantau ini mengalami kekosongan politik dan pentadbiran dan ia kemudiannya diisi oleh pemimpin yang dikenali sebagai Sheikh Mahmoud Barzanji. Beliau melonjak ke tahap kemasyhuran pada tempoh peristiwa politik yang parah dan banyak cubaan negara-negara Timur dan Barat untuk menguasai Kurdistan selepas berakhirnya Empayar Uthmaniyyah. Sheikh Mahmoud Barzanji dibesarkan dalam keluarga beragama yang terkenal dengan kecekapan mereka dalam bidang sains Sharī'ah Islam dan perjuangan politik dan ketenteraan. Pihak British menyokong panggilan beliau untuk menubuhkan Kerajaan Kurdis dan tujuan mereka disebalik sokongan ini adalah untuk melemahkan kuasa Uthmaniyyah di rantau ini. Selepas itu Sheikh Mahmoud Barzanji bertembung dengan kedua-dua Britain dan Rusia, dan pada tahun 1918 beliau telah diiringi sebagai raja Kurdistan. Kerajaannya mengumumkan dekri sebanyak tiga kali dan United Kurdistan jatuh pada tahun 1925 dan dijadikan sebahagian daripada Kerajaan Iraq. Kajian ini mendapati banyak hasil yang penting. Hasil yang paling ketara menunjukkan bahawa Sheikh Mahmoud Barzanji kukuh pada prinsipnya dan enggan meninggalkannya walaupun ditawar insentif kewangan oleh orang Turki dan British. Sheikh Mahmoud Barzanji terbukti menjadi orang yang demokratik kerana dia berjuang untuk perwakilan semua mazhab masyarakat Kurdish dan semua komponen dalam kerajaannya, termasuk yang bukan Islam. Beliau juga bekerja keras untuk bekerjasama dengan orang Islam di rantau ini dan beliau menyokong Turki dalam peperangan mereka menentang Rusia dan orang-orang Arab di Iraq selatan menentang British.

Kata Kunci: Mahmoud Barzanji, Kurdistan, perjuangan orang Kurdis, Alborznjiyon, Penjajahan British.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وبعد!

فسيتناول البحث فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى في جنوب كوردستان الذي يعرف الآن بكوردستان العراق، خلال السنوات 1915-1925م /1334-1344ه، المدة التي أسس فيها الشيخ محمود البرزنجي مملكة كوردستان الجنوبية، ونصب نفسه ملكاً عليها، بعد انهيار الدولة العثمانية سنة 1918م -1338هـ، وقبل قدوم جيش الإحتلال البريطاني إلى كوردستان، واستطاع لمّ شعب كوردستان

وإعداده لمواجهة المخاطر والطوارئ، وكانت الدولة العثمانية في المراحل الأخيرة من سقوطها، وحاول الشيخ محمود مساعدتها للوقوف على قدمها لكن دون جدوى، مما شجعه على تغيير إستراتيجيته وتنفيذ مخططاته الخاصة بشعب كوردستان، واستقلاله إبان الحرب الكونية الأولى واستفاد من الصراع العسكري والسياسي بين القوى المتصارعة في المنطقة، من الروس والإنجليز والترك[1]. وتمكن من مواجهة الروس داخل إيران وعلى حدود كوردستان الجنوبية ودفعهم إلى الوراء، كما عمل على إخراج القوات التركية فيما بعد، والوقوف بوجه البريطانيين وإصراره على الاستقلالية في العمل السياسي بعيداً عن مخططاتهم ومآربهم الخاصة، إلا أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، وتغيرت المعادلات لصالح المحتل القوي بريطانيا العظمى، فيما أخفقت جهود الشيخ محمود وتضحياته الجسام من أجل الحرية والاستقلال للكورد وكوردستان في نهاية المطاف. وقد تم احتلال ولايات العراق في الوسط والجنوب، واندلعت الحرب العالمية الأولى حيث تقدمت القوات البريطانية واحتلت البصرة في 5 تشرين الثاني 1914م – 1333/1/16ه، لتبدأ عملياتها الحربية حيث تكبدت بريطانيا في سبيل احتلال العراق 1000مقاتل ومن الأموال 200.000.000 مليون باون أسترليني وزحفت نحو العمارة واحتلتها في 30 حزيران 1915م – 1334/9/1ه، واحتلت الناصرية في 25/ 1915/7م-1333/9/29 ه، وتكبدت خسائر كثيرة بعد معارك دامية ودخل الإنجليز بغداد في 3/11 /1917م- 1336/12/25ه، وتقدموا نحو

[1] بعد خلع السلطان عبدالحميد الثاني، جاءت للحكم جمعية الاتحاد و الترقي 1909م، وبدأت حركة استبداد الاتحاديين، وأما السلاطين بعد عبد الحميد الثاني فلم تكن لهم سلطة، وبدأت مرحلة تتريك لقوميات أخرى مثل العرب والكورد وغيرهم، أحمد آق كوندز- **الدولة العثمانية المجهولة**، (وقف البحوث العثمانية، إستانبول- 2008م)، ص454-455.

الموصل في 7/ 10 /917م-1337/7/20ه[2]، ثم كان التوجه لكوردستان وإسقاط مملكتها وإلحاقها بمملكة العراق الناشئة سنة 1921م.

محمود البرزنجي: حياته و سيرته

هو محمود بن سعيد بن محمد[3] المعروف بالحاج كاك أحمد الشيخ بن الشيخ معروف النودهي بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد محمد الشهير بالكبريت الأحمر، بن السيد علي بن بابا رسول الكبير بن السيد عبدالرسول بن السيد قلندر بن السيد عبد بن السيد عيسى الأحدب بن السيد حسين بن السيد بايزيد بن السيد عبد الكريم بن السيد عيسى بن السيد بابا علي الهمداني ويتصل نسبه بسيد الشهداء الإمام حسين بن الإمام علي المرتضى وفاطمة الزهراء بنت النبي الأكرم ﷺ[4].

ولد الشيخ محمود في محلة (كانى ئاسكان[5]) بالسليمانية في (كوردستان الجنوبية)، عام 1881م-1299ه، ولقب بالحفيد لكونه حفيد كاك أحمد وجده الأكبر محمد ﷺ، والبرزنجي نسبة لقرية (برزنجة) و(نور بخش) لقبه الأدبي، وبخصوص تاريخ ولادته، نقل عنه الصحفي (نوري ثابت) الذي أجرى مع الشيخ مقابلة نشرها في مجلة (حبزبوز) قوله: أنه من مواليد 1302هـ-1884م، بينما يذكر القاضي الشيخ محمد الخال[6] أن سنة ولادته 1298هـ-1881م.

---

[2] **العراق في التاريخ**، (المجمع العلمي العراقي، 1983)، ص663-664.

[3] توفي الشيخ محمد والد الشيخ سعيد منذ ريعان شبابه في ربيعه التاسع عشر لذا غاب عن الأحداث والمسرح السياسي، انظر: مصطفى عسكري، **ذرية بابا رسول الكبير**، الخارطة رقم 1، (السليمانية، مطبعة أزمر، ط1، 2012م)، ص 1-3.

[4] ينظر: جمال بابان، السليمانية، **مدينتي الزاهرة**، (مؤسسة النشر والثقافة الكوردية، 1992م)، ج1، ص 74. وينظر: مذكرات رفيق حلمي، **كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود**، (مطبعة الثقافة والشباب، بغداد، 1988م) و: (ط 2، طبع ونشر سردم، السليمانية، 2007م)، الأجزاء 1-6، ص 28.

[5] باللغة الكوردية تعني عين الغزال أو منبع الغزلان.

[6] محمد الخال ، القاضي، **الشيخ معروف النودهي البرزنجي**، (مطبعة المدن، بغداد، 1961م)، ص 200.

أما الشاعر (زيوه ر) وهو من معاصريه فيقول في كتابه[7]: ولد صاحبنا في 1881-1882م-1299-1300ه، لكن تقرير القنصل البريطاني في الموصل حول كارثة الموصل -1327ه- 1909م ، حدد عمره يومئذ بـــ(23) سنة، ما يعني أنه مولود في 1886م- 1304ه، فيما ذكر صاحب كتاب كرد العراق، أن تاريخ ولادته ووفاته 1878م-1956م-1287-1376ه والراجح في ولادته هو التاريخ الأول 1881م[8]، وكانت أمه، (آمنة خان) من سلالة بابا رسول البرزنجي المذكور سلفاً. وللشيخ محمود خمسة أشقاء وهم (أحمد، وعبد القادر، وإبراهيم، وحسن، ومحمد الملقب بناسك) قتل أحمد في الموصل مع والده من قبل جماعة الاتحاد والترقي التركية سنة 1909م-1327ه، أما حسن فقتل في معركة دربندبازيان الشهيرة (قصبة) في مشارف السليمانية 1919م-1327ه فى عيد الأضحى، وقد أصيب الشيخ محمود فيها بجروح، وله شقيقات وهن (حبيبة خان، وفاطمة خان، وحفصة خان، وخديجة خان، وحلاوة خان)[9].

نشأ الشيخ محمود وترعرع في كنف العلوم الشرعية والأدب واللغة ومفاهيم الصوفية والفقه والتفسير، في كنف علماء من أسرته، كما درس عند أستاذه المعروف (خواجة أفندي) وهو والد أحمد خواجة (خزندار) الشيخ وأحد مستشاريه

---

[7] انظر: زيوه ر، خزينة الأشراف، سليمانية، 1973، ص 129.

[8] ينظر: محسن محمد المتولي، **كورد العراق منذ الحرب العالمية الأولى 1914م وحتى سقوط الملكية في العراق 1958م**، (الدار العربية للموسوعات، ط1، 2001م)، ص 192. ومحمد رسول هاوار، **الشيخ محمود البطل ودولة كوردستان السفلى**، (ج1، مطبعة جاف بريس، لندن، 1990م)، ص 176. والبياتي عبد الرحمن إدريس، **الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام 1925م**، تقديم: الدكتور كمال مظهر أحمد، (ط2، مطبعة شظان، السليمانية، 2007م)، ص 43. و: جمال بابان، **السليمانية**، المصدر السابق، ص 62.

[9] لطيف البرزنجي، الشيخ محمود الحفيد، **مجلة كاروان**، (أربيل، العدد 26، ت 2، 1982)، ص 2، وباللغة الكوردية. و: هاوار، ن، م، ص176.

الأساسيين، كتب وجمع أحداث مملكة كوردستان بإتقان وتفانٍ، درس الشيخ القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية وهو في عامه السادس، كما ورث عن والده زعامة الطريقة القادرية ومشيختها بعد وفاته. وقد تعلم وأتقن اللغات العربية، والفارسية، وشيئاً من التركية بجانب لغته الكوردية. وأخذ العلوم عن والده ومشايخ عصره، وكان قوي العزيمة والشكيمة، وعزيز النفس متأنياً ورعاً، وسخي الطبع، حلو الكلام، وعالماً متفانياً، وله شيء من الأشعار بلغته الكوردية ويلقب: (نوربةخش)، وقد جمع أشعاره وحققها السيد عمر بن السيد معروف البرزنجي، في حجم ديوان شعر متواضع وطبع تحت عنوان (نوربةخشي، أشعار ملك كوردستان الشيخ محمود البرزنجي، إعداد: عمر معروف البرزنجي، مطبعة شفان، ط1، السليمانية، 2006م[10].

تزوج الشيخ من امرأتين الأولى (بهية خان) ابنة أمين العطار، وأرملة عمه الشيخ مصطفى النقيب، وأنجبت من زواجها بالشيخ محمود ابنين وبنتاً واحدة وهم: الشيخ رؤوف، والشيخ بابا علي، وحلاوة خان)، أما الزوجة الثانية فهي: (عائشة خان) ابنة عمه الشيخ معروف، وكانت أرملة أخيه (أحمد) الذي اغتيل في الموصل، وأنجبت له ولداً واحداً فقط وهو: الشيخ لطيف الحفيد[11].

وكان الشيخ محمود محباً للشعر والأدب وللشعراء والأدباء، وقد جلب معه إلى إستنبول الشاعرين (بيره ميرد وزيوةر) (Pira Meard Zeawar)، كما كان يحب مجالسة أهل النكت والطرف، فضلاً عن ذوي الصوت العذب والنغم الجميل، أمثال رشول عبد الله من أهل السليمانية، وكاويس آغا من كوردستان الشرقية مدينة

---

[10] ينظر: البرزنجي، عمر معروف، نوربةخشى أشعار ملك كوردستان، الشيخ محمود البرزنجي، ص 36.

[11] ينظر: هاوار، **الشيخ محمود ودولة كوردستان السفلى**، ص 177. والبياتي، **الشيخ محمود والنفوذ البريطاني في كوردستان**، ص 45.

أوروميةوهو صاحب المواويل المحزنة والرائية، حيث سجلت له شركة كرامافون (Gramophone) الألمانية – تلك المواويل التي أنشدها للشيخ محمود البرزنجي[12].

محمود البرزنجي: ملامحه وصفاته الشخصية

كان الشيخ متوسط القامة، عريض القفا، مبسوط الوجه بشوشاً ومحباً للمزاح، ولا تنقطع الابتسامة عن شفتيه، ومعروف عنه شاربه الكبير الذي لازمه طوال حياته، وشعره أسود قاتم، وعيناه بنيتان، وذو سحنة متفتحة وجميلة، وزيه كان تقليدياً كوردياً، وفي جميع الأحوال إلا نادراً كان يكتسي الزي الرسمي البلاطي الملكي حتى مع الوفود الخارجية. وكان يرتدي البزة الكوردية كثيراً والتي تسمى (كةواو سةلتة)، وهي : عبارة عن(صاية) طويلة وفوقها يشد الحزام الكوردي العريض المسمى (بشتين)، ويلبس عليه إزراراً آخر يسمى (كه وا) والصايه هي (سه لته)، كما يشد مئزراً كبيراً يسمى (مشكى وجامانة أو جةمةدانى)[13].

وقد يخلطهما أحياناً مما يزيد من هيبته، ويحمل خنجراً خاصاً به وهو رمز قوة الكورد، ويلفه بمسبحته التي يعتمدها في الأذكار قبل كل صلاة وبعدها، والشيخ محمود نادراً ما يغضب، وكان لين العريكة للغاية. فقد رُوي أن أحد الأشخاص شتمه بكلام بذيء، لكنه ضحك من كلامه وكأنه لم يقل شيئاً[14]. وبالمقابل فإنّ بسالته

---

[12] ينظر: هاوار، **الشيخ محمود**، مصدر سابق، ص180.

[13] بما أن هذه الألبسة خاصة بالكورد وحدهم فليست لها مرادفات في اللغات الأخرى لذا احتفظنا بالمصطلحات نفسها كما هي، والخنجر كذلك.

[14] نقلاً عن شاهد عيان كان موجوداً في المجلس وهو عالم ديني متقاعد اسمه الشيخ طاهر البرزنجي، وكان الشاتم هو والد السيد عمر بن السيد علي البرزنجي العضو القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني سابقاً، وحركة التغيير حالياً. ينظر الملحق رقم (1) ص23. وانظر: مقابلة مع الشيخ طاهر البرزنجي في2013/9/15م. ثم: مقابلات مع أنجال الشيخ محمود البرزنجي ومنهم: الشيخ محمود الثاني في حزيران 2010م -1431/3/7ه، وشيخ مصطفى الحفيد2013/5/13م-1434/6/9ه، و شيخ محمد الحفيد 2014/6/15م- 1436/7/11ه.

أعجبت أعداءه قبل أصدقائه وفي ميادين الوغى كان وسط مقاتليه وأمامهم لصد العدوان، وفي معركة الشعيبة بدرت عنه شجاعة رفيعة، وقد أصيب بجروح بالغة فيها ولمرتين، عولج بعد انتهاء المعارك في مستشفى الناصرية بجنوب العراق، وفي معركة بازيان سنة 1919م-1327ه، أسر جريحاً وهو ينـــــزف، ولم يكشف عن آلامه و جرحه حتى أحسوا به داخل قاعة المحكمة في كركوك، ونقل إلى بغداد لإتمام الحكم عليه.

من مواقف محمود البرزنجي السياسية

1- وبعد أن حسم له الموقف وعرف في الداخل، وسنحت له الفرصة للانفتاح الدبلوماسي، التقى الشيخ محمود برأس الدولة العثمانية، السلطان عبد الحميد لأول مرة عام 1904 م-1323ه، حين مرافقته لوالده للعاصمة العثمانية، بناء على دعوة السلطان له. وقد ساهمت الزيارة في انفتاح الشيخ محمود على الحضارة والتمدن الكبير الذى شاهده هناك (بالقياس إلى التخلف الموجود في كوردستان والخاضع للسلطة العثمانية في عهد الاتحاديين)كذلك في النواحي كافة[15].

2-تولى الشيخ محمود السيطرة المطلقة على السليمانية وأجزاء مهمة من كوردستان منذ عام 1910م-1329هـــ، عملياً بعد استشهاد والده في الموصل، حيث عينه السلطان متصرفاً على السليمانية ولقبه العثمانيون بالنقيب وألبسوه الكساء الملكي الخاص بالنقباء. وبعد أن أصاب العثمانيين الوهن في الجبهات العسكرية وبدؤوا الانسحاب إثر هزيمتهم أمام الحلفاء، لذا أصبح من باب الواقع والمسؤولية الوطنية أن يتولى الشيخ محمود زمام المبادرة في كوردستان، لملء الفراغ الإداري والسياسي اللذين خلفهما العثمانيون في المنطقة حيث دخل البريطانيون السليمانية. ثم

---

[15] ينظر: رفيق حلمي، مذكرات، كوردستان العراق، ص29-32. وينظر كذلك: هاوار، الشيخ محمود، المصدر السابق، ص 180-198. وينظر كذلك: المتولي، **كرد العراق**، ص59.

عينوا الشيخ محمود البرزنجي، حاكماً (حكمدار)[16] على السليمانية 1918م-1338ه، لما أبداه من مرونة وتسهيلات تجاههم وبوصفه ممثلاً عن الحكومة البريطانية، ثم عينوا له الرائدين (نوئيل و دانليس) مستشارين له، لكنه سرعان ما تغيرت سياسته اتجاه بريطانيا وأصبح العدو اللدود لها، بعد أن تأكد من نواياهم الاستعمارية واستخدامه لأغراضهم ومصالحهم السياسية ومنها تخويف العشائر العربية في وسط وجنوب العراق واستخدامه كذلك بوجه شيوخ الخليج، إلاّ أنه رفض المهمة، وبدأ الكفاح المسلح ضدهم- وطالب بالحرية للجميع ومجابهة الخطر الاستعماري البريطاني.[17]

فعرض الروس المساعدات العسكرية كافة بما فيها الطائرات والمدافع الثقيلة والدبابات لمهاجمة الموصل وحرقها على رؤوس أبنائها انتقاماً لمقتل والده وأخيه ومعاونيهم سنة 1909م/1317ه، إلا أنه شكرهم أدبياً ورفض الطلب. وقال إن ثلة من المجرمين مسؤولون عن الحادث فما ذنب الأهالي؟ والأتراك هم المخططون وإن كان المنفذون من عملائهم المأجورين، وكان متحرزاً للغاية و لم يتقرب من الجرائم، وأقسم شخصياً على ذلك أمام الملأ.

وروي عنه، أنه خلال سرده لأحداث ما سميت بكارثة الموصل، في مقابلته مع الإعلاميين وكان صائما أثناء المقابلة، امتنع عن توجيه أصابع الاتهام لأحد أو ذكر أحد بسوء، وذلك لورعه وتقواه، وقال في معرض رده، "إني صائم لا أذكر أحداً بسوء"[18].

---

[16] حكمدار: صيغة قانونية لولاة الأمور اتخذها بريطانيا لملوك مستعمراتها في الهند وكوردستان وغيرها، وتعني بيده مقاليد الحكم والسلطة. انظر: مقابلة شخصية مع البروفيسور كمال مظهر أحمد، بتاريخ: 2013/5/13.

[17] هاوار، **الشيخ محمود**، مصدر سابق، ص180-198.

[18] راجع: المقابلة الصحفية، مع جريدة حبز بوز التركية، المذكورة طي المتن. ثم انظر: مقابلة شخصية مع افراد من أسرة الملك في 2013/9/12م - 1334/10/9ه.

ومن طرائف سلوكه أنه كان يتجول في شوارع السليمانية وأزقتها، برفقة مدير شرطته[19]، للاطلاع على أوضاع الرعية، فاقترح عليه المدير هذا إبداء الخشونة مع بعض الأهالي والسوقة وتعليقهم على مرآى من الناس كي يعتبر منهم الآخرون، مما أغضب الشيخ كثيراً، وذكره بأنه جاء لخدمتهم لا لإرهابهم، وإنه يتمنى لشعبه الاستقرار والطمأنينة والرفاهية وصون كرامتهم وممتلكاتهم ومعروف عنه فروسيته ورمايته الدقيقة ومجابهة الأعداء بنفسه، وقد أبلى الشيخ بلاءً حسناً في القتال مع الإنجليز، وأصيب بجروح بالغة لمرتين في الشعيبة 1915م ودربند بازيان سنة 1919م[20].

وقال مستشاره البريطاني الميجر نوئيل بحقه: " إنني معجب بهذا الرجل حقاً، لأن القادة المهزومين في الحروب دائماً يجابهون بسخط شعوبهم ونظرتهم الانتقامية منهم، لكن هذا أثبت بأنه كان خادم شعبه، وهذا سر احترامهم له في القوة والضعف، كما أنه صرف كل أمواله وممتلكاته الشخصية التي ورثها من السلف على شعبه وثورته ورجال جيشه"[21].

وقد قال: الشيخ محمود بأنه أقسم على أن يخرج الترك من البلاد بعدما سأل والده وسط إحساسه المحبط عن التخلف الموجود في كوردستان، قياسا بمدن تركيا وسبب ذلك وقال: ألسنا تابعين لهذه الدولة؟ فأجابه والده بلى يا بني، وقال: ولم هذا

---

[19] البياتي، الشيخ محمود والنفوذ البريطاني، ص59. و: هاوار، **الشيخ محمود** ودولة كوردستان، مصدر سابق، ص198.

[20] هاوار، الشيخ محمود، مصدر سابق، ص87.

[21] البياتي، الشيخ محمود، ص48، هاوار، مصدر سابق ج1، ص72. و: **مذكرات**، الميجر نوئيل، ترجمة: حسين أحمد الجاف، (بغداد، 1984م)، ص77-210.

الفرق بيننا وبينهم؟ فقال له والده: لسبب واحد، وهو أننا جميعاً نعمل من أجلهم، وهم يعملون لأنفسهم فقط.[22]

مجابهة الروس والإنجليز لنجدة الخلافة والعشائر العربية في العراق

وجهت الدولة العثمانية (دولة الاتحاد والترقي) وهي على مشارف الإنهيار نداء استغاثة إلى الشيخ محمود البرزنجي لمجابهة القوات الروسية الزاحفة التي دخلت من الجانب الإيراني التي واجهت القوات العثمانية بعد انضمامها إلى جانب الألمان ودول المحور في 1914/11/5م، واستطاع الروس المنضمون إلى الحلفاء إلحاق أكبر الخسائر و الهزيمة بالعثمانيين في الشمال الإيراني، وكانوا في تراجع سريع أمام الزحف الروسي من إيران وصوب جنوبي كوردستان، وكان السلطان محمد رشاد قد وجه نداءً إلى المسلمين عامة وإلى الشيخ محمود خاصة، للقيام بالواجب الشرعي ونجدة القوات العثمانية والعمل على وقف زحف الروس، في المنطقة المحادية لإيران (بينجوين، مةريوان) ، وبدأ الشيخ مشواراً جديداً من الجهاد ضد قوات الروس، فتدخل وتمكن من وقف زحفهم في شمال إيران وصوب مدينة بينجوين بجنوب كوردستان[23].

أما في الجنوب العراقي فقد كان الوضع أصعب للعثمانيين، حيث دخل البريطانييون مدينة البصرة في 15/ت1914/2م بهدف الإستيلاء على بغداد في الوسط ومن ثمَّ الإتجاه نحو كوردستان والموصل وبعد فشل الأتراك في الجبهات، وجّه السلطان محمد رشاد نداء بواجب الجهاد إلى العشائر العراقية وإلى الشيخ محمود في

---

[22] رؤوف البرزنجي، بن الشيخ محمود، **مذكرات**، (مطبوعة في أمريكا، د، ت)، ص28. نقلاً عن البياتي، **الشيخ محمود**، ص59.

[23] بنظر: البياتي، **الشيخ محمود**، مصدر سابق، ص87. **وجريدة التآخي**، العدد: 1288في 1973/3/21م. و: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان العراق ، ج1، ص52. و: أحمد خواجه، **ماذا رأيت؟** (مطبعة شفيق، بغداد، 1968م)، ج1، ص11. والحقيقة أن الذي كان يحكم فعليا هو الاتحاد والترقي و لم يكن للسلاطين الضعفاء أي قرار.

كوردستان شخصياً للعمل على مجابهتهم. كما وجهت في الوقت ذاته العشائر العراقية طلب الاستغاثة إلى الشيخ محمود بالتوجه إلى اهوار الجنوب لنجدتهم من الإنجليز وكان هذا أول تماس له بالبريطانيين من خلال بدء معركة الشعبية وانتهائها بسرعة، ما بين 12-14نيسان1915م. فجمع ثلاثة آلاف مقاتل تحت قيادته، لمجابهة الزحف البريطاني الذي بدأه من البصرة ومتجهاً صوب العمق العراقي، كما قبل الشيخ المشاركة فيها تلبية لنداء الشيخ سليمان الضاري المحمود وهو أحد زعماء الثورة هناك[24]. وحين مرور قواته ووصوله إلى وسط وجنوب العراق هتف الناس في مدحهم بالأهزوجة التي أصبحت على شفاه الناس لفترات تالية من المعركة، وتقرأ في المناسبات الدينية وهي (ثلثين الجنة لهادينا، وثلثها لكاك أحمد وأولاده) وكاك أحمد هو جد الشيخ محمود، أو (ثلثين الجنة لهادينا وثلث الجنة للشيخ محمود وأكراده)[25].

بدأت المعركة في 1915/4/12م، وخلال يومين من النـــزال قتل من المجاهدين، ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مجاهد ناهيك عن الجرحى، وأسر 800 مجاهد، أما خسائر البريطانيين المعلنة فكانت 1250جندياً ما عدا الجرحى، ولم تصلنا إحصائية دقيقة لحد الآن لعظم الهول وهزيمة المجاهدين والعثمانيين الذين كانوا تركوا

---

[24] ومن الزعماء المشاركين: السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عجمي السعدون والشيخ عبدالله الفالح، أما قادة الكورد فمنهم السيد أحمد البرزنجي الملقب (خانقاه)، والشيخ عبد القادر البرزنجي، وعبد الله البعقوبي والسيد محمد علي بيرقدار والسيد نامق بك الهموندي وأحمد زةنكةنه، وقد روى الأخير المشهد بما يلي: (وما إن وصلنا بغداد حتى اصطف الناس على جانب الطريق، يهللون ويكبرون ويصفقون لنا، ويقرعون الطبول والدفوف ويرددون الأهازيج الحماسية والمدائح الدينية التي تحث على الجهاد، كما تعالت زغاريد النسوة في الفضاء، وهن محجبات يتطلعن إلى الموكب من أعالي السطوح في منطقة قرب الجسر العتيق، لقد خرجت بغداد بشيبها وشبابها وأطفالها ونسائها لاستقبال إخوتهم الكورد).ينظر: كمال مظهر أحمد، **دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية**، (مطبعة الحوادث، بغداد، 1978م)، ص92.و: البياتي، **الشيخ محمود**، ص83-84. و: رفيق حلمي، **مذكرات**، ج1، ص53.

[25] كمال مظهر، المصدر السابق، ص92. و: رفيق حلمي، ج1، ص53. و: البياتي، **الشيخ محمود**، ص83-84، 178.

ساحات القتال بشكل غير منظم، بتأثير ضربات القوة الجوية البريطانية، التي لم يعهدها الجميع واصطدمت القوات الكوردية فيما بعد بقوة بريطانية أخرى دخلت الحرب بعد ذلك[26].

وأصيب الشيخ محمود بجروح بالغة وقتل العشرات من مجاهديه وقادته ومنهم: الشيخ ستار الطالباني والشيخ لطيف الطالباني ورشيد باشا. ولم يسمح الأهالي حباً لهم بنقل الجثث والنعوش وإعادتها إلى كوردستان بل احتضنوهم هناك، لتكون شاهدة على الأخوة الدينية بين الشعوب الإسلاميّة وقد سجلها التاريخ، كما انتحر القائد العثماني العزيز النفس في ساحة المعركة سليمان العسكري.

امتلاك الشيخ محمود لزمام المبادرة في كوردستان بعد معركة الشعيبة

قدم الكورد دماء غالية في سبيل تمتين الأخوة الإسلامية والمصير المشترك وقد ترك الشيخ شهداءه ليدفنوا هناك بناء على طلبات شيوخ العشائر العربية، ونجمت المعركة عن جرح واستشهاد عدد من المجاهدين وعدد غير قليل من قادتهم، ومنهم الشيخ محمود نفسه حيث عاد بعد شفائه من جروحه إلى كوردستان[27].

لم يبق أمام الشيخ إلا أن يسرع في امتلاك زمام المبادرة في كوردستان، وبدأ خطته من مدينته، السليمانية أولاً، ورتب البيت الكوردي، وعمل على تنظيم الأوضاع الإدارية والسياسية والبناء والتعليم، جنباً إلى جنب مع بناء جيش قادر على خوض المنازلة مع المحتلين. وقام أيضاً من خلال الترتيب بإعداد مذكرة وقعها أبناء السليمانية وأفراد العشائر تضمنت توكيل الجنرال (شريف باشا خه ندان)[28]، ممثلاً

---

[26] أحمد خواجه، ماذا رأيت؟، ن ، م، ج1، ص11. و: رفيق حلمي، كوردستان العراق، ن ، م، ج1، ص53.

[27] انظر: هاوار، **الشيخ محمود**، ج1، ص43. والبياتي، **الشيخ محمود**، ص86.

[28] تأتي ترجمته لاحقاً. انظر: البياتي، **الشيخ محمود**، المصدر السابق، ص118. و: بله ج شيركو، **القضية الكردية، ماضيهم وحاضرهم**، القاهرة 1930م،6ص7. و باللغة الكوردية: مير بصرى، **مشاهير الكورد**، ص14 ،267.

عن الكورد في مؤتمر الصلح بباريس، وبجعبته (خارطة كوردستان)، والتي أعدتها لجنة مختصة وبالتنسيق مع ممثل أرمنستان (نوبار باشا)[29] واتفق الطرفان على الإشكالات الحدودية مستقبلاً بينهما (دولة كوردستان ودولة أرمينيا) بالطرق السلمية لسد الطرق أمام التدخلات الاستعمارية حال تأسيس الدولتين[30].

ومن جهة أخرى بادر الشيخ إلى إخراج الترك، وأسر جنودهم وإرسالهم إلى بلادهم سالمين، وإعلان المملكة وتشكيل الحكومة في السليمانية، عقب هزيمة جيش الاتحاديين. وكان بموجب اتفاق أبرمه مع (على إحسان باشا) ممثل العثمانيين في كركوك فأصبحت القوة العثمانية في السليمانية تحت سيطرة وإمرة الشيخ محمود البرزنجي قبل الإنهيار. وكان أمام خيارين إما تسليميهم للبريطانيين القادمين أو أسرهم عنده إلى أن تحين الفرصة لإرسالهم إلى ذويهم بأمان، وهذا ما فعل و لم يسلمهم إلى الإنجليز، حفاظاً على كرامة المسلمين، واحتفظ بهم لديه رغم مطالبة البريطانيين بهم[31].

الجهود الدبلوماسية للشيخ محمود البرزنجي

بما أن البريطانيين على وشك الوصول إلى السليمانية عبر كركوك وتمهيداً لتجنب الصدام، قد أرسل الشيخ برسالة عن طريق مبعوثيه وهما: عزت المدفعي، وأحمد فائق إلى القيادة البريطانية في مدينة كفري، مبدياً استعداده لتسليم المدينة، وحسب الشروط المقدمة إليهم سابقاً (وتخص المطالب الكوردية بتشكيل الحكومة الكوردية المستقلة) وامتيازات أخرى[32]. ولهذا الغرض كان (ولسن) بصدد إصدار

---

[29] وهو: أغسطس نوغار باشا الزعيم الأرمني لمفاوضات مؤتمر الصلح بباريس مع الوفد الكوردي المحول الجنرال شريف باشا. الباحث.

[30] ينظر: المتولي، **كرد العراق**، ص98.

[31] هاوار، **الشيخ محمود**،ن ، م، ص43.

[32] ينظر في التفاصيل: البياتي، **الشيخ محمود**، ص104، و:رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان العراق، ص53.

بيان بهذا الشأن، بعد وصول قواتهم إلى كركوك، بعد أن انسحب منها الأتراك، وقد أوصل ولسن الرسالة إلى القيادة البريطانية وعلى رأسها (السير برسي كوكس) القائد الأعلى في الهند، وقد أبدى ارتياح بريطانيا من موقف الشيخ تجاههم[33].

وقد عين الإنجليز (الميجر نوئيل) ليتولى المهام و التوجه إلى السليمانية لملاقاة الشيخ محمود، ولبحث التفاصيل معه، ووصل السليمانية برفقة وفد مكون من مهندس وطبيب وبعض الفنيين، في 1918/11/15م-1338/2/15ه، وقد زار الوفد قرية (دارى كه لى) وهي من أملاك الشيخ شخصياً واتخذها مقره فيما بعد، وحال وصول الوفد البريطاني اجتمع الشيخ بوجهاء كوردستان ورؤساء العشائر المتنفذة وستين شخصية مرموقة من كوردستان الشرقية في الجانب إيراني واللذين أبدوا ولاءهم المطلق للشيخ وطالبوا بضم مناطقهم إلى سلطة الشيخ أيضاً عند تشكيل حكومته القريبة، إلا أن البريطانيين لم يوافقوا بسبب ولائهم لحكومة إيران. وكان الإجتماع بمثابة البيعة والولاء المطلق للشيخ في تعامله مع مستقبل كوردستان والتفاوض باسم الشعب مع البريطانيين، وقد عقد هذا الإجتماع الموسع في بيته[34].

---

[33] ينظر للتفاصيل: أرنولد ويلسون، **الثورة العراقية**، ترجمها: جعفر الخياط، (ط1، دار الكتب، بيروت، 1971م)، 175-176. وينظر : رفيق حلمي، ج1، ص61. و ينظر كذلك:
Philip,W.Irelend, Iraq A study in political Development, London,1937,p.155.

[34] البياتي، **الشيخ محمود**، ص112. و: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص46.

وبعد أن حققت القوات البريطانية انتصرات أخرى على الأتراك بعد احتلال كركوك وفي أربيل وأطرافها، وضمن هذه الأجواء وصل الوفد البريطاني بقيادة الميجر نوئيل إلى السليمانية[35]. وقد لقي نوئيل استقبالاً حافلاً وعومل بحفاوة بالغة، آملين من حكومة بريطانيا العظمى حداً لمعاناتهم ويعترفوا باستقلال كوردستان، وخلال الاجتماع الحاشد من جماهير السليمانية أعلن (نوئيل) بلسانه وبلغة فارسية فصيحة والتي أجادها بطلاقة وتعلمها أثناء خدمته في إيران، وقال: (باسم حكومة بريطانيا، تم تعيين الشيخ محمود الحفيد حاكماً على كوردستان ووفق حدوده التاريخية من خانقين وإلى زاخو، بما فيها شريط (جبل حمرين) الحدودي الفاصل بين الشعبين العربي والكوردي، في ولايتي بغداد والموصل)[36].

وقد خصص (الميجر نوئيل) مرتباً شهرياً للشيخ قدره (15.000) روبية المعادل 1225 جنيه استرليني، وتم تشكيل الحكومة الأولى للشيخ محمود البرزنجي وقد نصب نفسه ملكاً على مملكة كوردستان الجنوبية[37]، متخذاً من السليمانية عاصمة لها، في 1918/11/18م-1338/2/18ه، وعين عمه الشيخ عمر البرزنجي متصرفاً على السليمانية، وعمه الثاني وهو السيد حسن البرزنجي حاكماً للشرع، وأخاه الشيخ عبد القادر البرزنجي، رئيساً لأركان الجيش، و(الميجر نوئيل) مستشاراً سياسياً للشيخ الملك و(الميجر دانليس) مستشاراً عسكرياً ومالياً، ورفيق حلمي

---

[35] البياتي: المصدر السابق، ص104. و: رفيق حلمي، ج1، ص67.

[36] التصريح للقائد البريطاني (نوئيل) ومترجم من الفارسية وبالنص الكامل، والكلام له دون تأويل، أما مسألة الحدود فهي طبيعية ما بعد جبل حمرين حدود كوردستان الجنوبية والمعروفة بولاية الموصل لا مدينة الموصل، وقد ذكرت المصادر التاريخية التصريح باللغة الكردية ومنها رفيق حلمى، **مذكرات**، كوردستان، ص56. و: مقابلة شخصية مع الأستاذ كريم زند مخترع علم كوردستان والخبير بالشؤون الكوردية في 2013/5/16م.

[37] نصب الشيخ نفسه وباستفتاء جماهيري عارم ملكاً على كوردستان وقد نصب هو الميجر نوئيل مستشاراً له، فكيف بالمستشار أن يعين الملك؟

المترجم الخاص له من جهة، وتعليمه اللغة الكوردية وكاتباً للمكاتبات الملوكية[38]، وماجد مصطفى، مرافقاً شخصياً وسكرتيراً سياسياً له[39].

وحتى قيل عنه: بأن الشيخ أصبح الممثل العام للقوات البريطانية في كوردستان، وقد وزع (نوئيل) الأغذية الموجودة في مستودعات كركوك والسليمانية على الأهالي الجياع جراء السياسة التعسفية لحكومة الاتحاد والترقي مؤخرا، كما أمر الشيخ بإطعام أهل المدينة وجياعها المنتشرين هنا وهناك، من نفقاته الخاصة ومخازنه الشخصية. وقد عم الفرح والسرور والسؤدد عامة كوردستان بعد الإعلان عن الحكومة الكوردية، والتي تنبأت بفجر جديد للأجيال القادمة، وللعامة المحرومة والمظلومة تحت أيدي الاتحاديين الترك. ونشر أموالاً طائلة بين الناس والبنوك والأسواق، وعين الكثير من العاطلين عن العمل وبمرتبات محترمة، كما أغدقوا على ذوي النفوذ بالأموال والهدايا ليقفوا إلى جانب الملك محمود، من رؤساء عشائر وشخصيات معتبرة، واكتسب الناس بابهى الأكسية والمجوهرات وأغدقت العطاءات على الطبقات الدنيا، وقد تناسى الأهالي معاناتهم وكأنها لم تكن، تعطشاً للحرية[40].

---

[38] البياتي، **الشيخ محمود**، ص110. و: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص75.

[39] وأما ماجد بن مصطفى بن محمود بن عثمان، فهو من مواليد السليمانية 1887م، مثقف و سياسي بارع أكمل دراسته العسكرية في الكلية الحربية في إسطنبول، شارك في معارك العثمانيين والتحق بحكومة الشيخ بعد إعلانها، وشغل مناصب في الحكومة العراقية منها رتبة وزير، في 25/ك1/1943م، وانتخب نائباً عن السليمانية في مجلس النواب العراقي، وأجاد بطلاقة اللغات الكوردية والعربية والتركية والفارسية والإنجليزية، وقاد مفاوضات بين ملا مصطفى البارزاني زعيم الثورة الكوردية والحكومة العراقية المنتدبة، توفي 1974م، ينظر للتفاصيل: مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر، (دهوك: مطبعة خةبات، ط2، 2002م)، ج1، ص 4-15-19. و: البياتي، **الشيخ محمود**، ص 110-109. و: **مذكرات** علي كمال عبد الرحمن، 1990-1998م، تقديم وتحقيق: جمال بابان، بغداد، شركة الخنساء، 2001م)، ص 79.

[40] ينظر: البياتي، **الشيخ محمود**، المصدر السابق، ص108-109. و: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص46-47-49. و: المتولي، **كرد العراق**، ص75-76.

ثم بدأ نوئيل جولات ميدانية لإقناع سكان كوردستان (ما بين الزاب الكبير ونهر ديالى) في المدن والقرى المختلفة بالقبول والانضمام لسلطة الشيخ محمود، وشملت جولاته في المرحلة الأولى مدن (رانيه وقلعة دزه وكويه وروانـدوز) وغيرها على أن يتم مسح المناطق بما فيها (بهدينان) وأطراف الموصل كافة[41]. لكن طموحات الشيخ محمود البرزنجي، لم تقف عند حدود بلدة أو أخرى، بل كان عازماً على ضم كوردستان الجنوبية بأسرها من (خانقين وإلى شه مدينان)، ومن (جبل حمرين إلى داخل الحدود الإيرانية)، بحسب الوثائق التاريخية والمطابقة للخارطة العثمانية لسنة 1982م، والتي عرضها الرئيس العراقي جلال الطالباني أيضا على مجلس الحكم العراقي في 2004/4/9م-1425/2/15هـ. لكن الطلب المقدم من قبل الشيخ قد أزعج البريطانيين طمعاً في نفط كركوك وأرادوه بأن يبقى تحت سيطرتهم، والأمر الذي رفضه الشيخ جملة وتفصيلاً[42].

كما كان لمصطفى البارزاني زعيم ثورة أيلول 1961-1975م-1381-1395هـ، الموقف نفسه سنة 1974م-1394هـ في آخر جولة مفاوضات مع النظام البعثي العراقي، ولم يتنازل عنه، وتجدد القتال من أجله.

وهكذا كان الحال بالنسبة للبرزنجي الذي اصطدم بصلابة البريطانيين ووقوع المصادمات العسكرية أخيراً، ومن الجدير ذكره هو، أن الرسالة التي بعثها الملك محمود إلى الإنجليز، قد وصلت إلى أيدي الأتراك بوسيلة أو بأخرى، وقد قرروا صب النقمة على الشيخ حال وصولهم إليه، ومن ثم عادوا إلى مدينة (كركوك)، فأمر القائمقام العسكري في السليمانية مصطفى باشا من قبل القائد العسكري التركي، بأن يضلل

---

[41] البياتي، **الشيخ محمود**، المصدر السابق ص115-116. وحلمي، مذكرات، ج1، ص74.

[42] نقلاً عن المصدر الذي سجله البياتي في كتابه صفحة 21. وانظر: مقابلة شخصية مع البروفيسور عز الدين مصطفى رسول الخبير بالعلاقات الكوردية الروسية، في 2013/5/18م-1334/6/14ه.
F.o.371/5069/4342-Administration Report of Sulamaniah Aivision forth year 1919,p.1.

الشيخ ويستقدمه كيفما كان، ثم يعتقله ويرسله إلى كركوك تحت حماية مشددة، ففعل وأوتي به وزج في السجن بكركوك، كما خطط له وفي محاكمة عسكرية سرية وسريعة حكم عليه بالإعدام خنقاً، لكن حنكة الاتحاديين حالت دون تنفيذ الحكم، حيث توجسوا من عاقبة ذلك على مستقبلهم المظلم، فلم ينفذوا الحكم خوفاً من أنصاره وانتقامهم منهم، وهم في أضعف مراحلهم، وكان علي إحسان باشا القائد العسكري التركي، الذي حل بعد خليل باشا قائد الفرقة العثمانية السادسة في العراق، والذي أبلى بلاء حسناً، في حربه مع الروس في الجانب الإيراني أيضاً، وقد ذاعت بسالته بين الناس، فضلاً عن كونه قد تعجب ببطولة الشيخ في تلك المعارك كذلك، والذي انضم الشيخ فيها لصالح العثمانيين وقدم دماء باهضة هناك[43].

مرونة البريطانيين مع الشيخ محمود وبوادر الاعتراف بحكومته

أبدى الإنجليز شيئاً من المرونة وتعاوناً مع الشيخ في بداية دخولهم أرض كوردستان بتاريخ تشرين الأول 1918م، من جهة مدينة كفري وعبر كركوك متجهاً إلى السليمانية، وإدراكاً من الشيخ بحساسية الوضع بعث برسالة إلى المسؤولين البريطانيين وخاصة الميجر نوئيل، يحثه فيها على عقد علاقات بين الجانبين حفظاً لمصالح الطرفين، ومقابل السماح بدخول الإنجليز كوردستان دون المواجهة العسكرية لقاء الاعتراف البريطاني بمملكة كوردستان ومؤسساتها الدستورية والإدارية كما سبق الكلام عن ذلك[44]. ولكن العلاقات تأزمت بين الجانبين، بعد إدراك الشيخ لنواياهم المبطنه، وعدم وجود قرار سياسي تجاه كوردستان في أجندتهم سوى المصالح الاستعمارية وتركيع الشعوب وتضليلها. لذا أراد الشيخ أن يطرق أبواباً أخرى، ويوصل صوت شعبه إلى خارج البلاد، وأطراف أخرى ومنها: الروس القياصرة،

---

[43] البياتي، **الشيخ محمود**، مصدر سابق، ص21.

[44] راجع: البياتي، **الشيخ محمود**، ص102. و: رفيق حلمي، **نضال الشعب الكوردي في مذكراته**، ص67.

وعصبة الأمم ومؤتمر الصلح بباريس. فأرسل موفده وممثل شعب كوردستان إلى المؤتمر وهو: (الجنرال شريف باشا)[45]، الذي كان دبلوماسياً فذاً وناجحاً و مقبولاً خارجياً وهو: الابن الأكبر لسعيد باشا ولقب بخندان نسبة إلى إحدى جداته بهذا الإسم، وقد اتخذت الأسرة اللقب منها. ولد شريف باشا بإستنبول، وانخرط في الجيش العثماني وارتقى إلى رتبة فريق خيالة سنة 1890م-1308ه. وتزوج من الأميرة آمنة بنت محمد بن عبد الحميد باشا بن محمد بن علي والي مصر، أي أخت محمد سعيد حليم (الصدر الأعظم) التركي، وانتخب شريف باشا ممثلاً عن شعب كوردستان وتمكن بلباقته ودهائه وبمعاونة الزعيم الأرمني (مارشمعون) المار الذكر، من إقناع الخلفاء بإبرام (معاهدة سيفر) مع تركيا في 1920/8/10م-1329/1/26ه، لحل مشكلة الكورد والأرمن.

وأجبرت المعاهدة الأتراك على القبول بتأسيس دولة للأرمن، وفيما تخص كوردستان، تم تخصيص المواد 62-63-64، منها لحلها على أن تشكل لجان مشتركة من ممثلي فرنسا وإيطاليا في إستنبول، وتبت في مشروع تحديد المناطق الكوردية الواقعة شرق الفرات وجنوب أرمينيا وشمال الحدود التركية والسورية والعراقية، ومسألة استقلال كوردستان الشمالية كانت قيد القبول مع إمكانية انضمام كوردستان الجنوبية إليها، أو إستقلاله لوحده، بناء على استفتاء عام من قبل شعبه يجري تحت إشراف عصبة الأمم. لكن مصطفى كمال المعروف بـــ (أتا تورك) حال دون تنفيذ الإتفاقية واعتبرها خنقاً لتركيا، خاصة بعد سلسلة الإنتصارات التي حققها

---

[45] شريف باشا، لتفاصيله ينظر: مير بصري، **مشاهير الكورد**، ص29-31.و زكي بك، **مشاهير الكورد**، ص238و: جمال بابان، **أعلام الكورد**، ص369-370. وشريف باشا، **حياته و دوره السياسي1865-1951م**)، صلاح محمد سليم هروري، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006م،-1227ه)، ص19-20.و:شريف باشا، **سنوات عاصفة الدبلوماسي الكوردي**، ترجمة : شكور مصطفى، (الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006م)، ص17.

بسواعد الكورد وغيرهم على الجبهة اليونانية. فضعف السلطان من جهة، ورفعة معنوياته من جهة أخرى أديا به إلى إقناع الخلفاء بالعدول عنها واستبدالها بـــ (معاهدة لوزان) وإهمال مطالب الكورد بالإستقلال. وانعقدت المعاهدة الأخرى بناء على طلب مصطفى كمال أتا تورك في لوزان 1923م- 1341ه، وخيبت تلك المعاهدة آمال الكورد بإستقلال بلادهم كوردستان، ونجم عنها فصل ولاية الموصل عن تركيا وحسمها لصالح بريطانيا نهائياً وتنازل الترك عنها، وألحقتها بريطانيا بالعراق الحديث النشأة سنة 1925م- 1344ه باستعمال القوة المفرطة[46].

وكان والد شريف باشا (سعيد باشا خندان)[47] وزير الخارجية العثماني سابقاً، وشغل مناصب حساسة أخرى في الدولة العثمانية ومنها، نائب الصدر الأعظم، وخير تعبير عنه هو ما ورد على لسان المؤرخ محمد أمين زكي بك فيقول: "كان سعيد باشا رجلاً عظيماً وعالماً كبيراً، وكان ملماً بعادات وتقاليد الأوروبيين وعلى علاقة بلغاتهم، وكان وطنياً محباً لبلاده كوردستان ومقرباً من الفقراء، ولا يمكن نسيان فضله على عاصمة البابانيين السليمانية وما أداه إليها وإلى أهلها ونبلائها، وبناء المدرسة الرشدية من إحدى إنجازاته وأن حياته كانت مليئة بالمآثر والإنجازات، وكان

---

[46] ينظر: مير بصري، **مشاهير الكورد**، ن، م، ص29-31. وزكي بك، ن، م، صص238. و: هروري، **شريف باشا**، ن، م، ص19-20.و: شكور مصطفى، **شريف باشا، سنوات عاصفة الدبلوماسي الكوردي**، ن، م، ص17.

[47] وسعيد باشا خندان هو: ابن الحسين بن أحمد آغا خندان، ولد في السليمانية سنة 1834م، وكان أبوه حسين ممثلاً لأحمد باشا بابان آخر آمراء بابان وعزل سنة 1851م، بعد مجيء العثمانيين للمدينة، أكمل سعيد دراسته في استنبول، وتعلم اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية والألمانية فيها، وتخرج من الكلية الحربية برتبة ملازم وتعيين في مكتب الباب العالي، وتسنم بعدها متصرفية لواء (بانيا) سنة 1867م، ثم نقل إلى (مدلي) في جزيرة قبرص سنة 1882م، وارتقى إلى رتبة وزير للخارجية لمدة سنة، ثم أرسل سفيراً لبلاده إلى برلين، أعيد بعدها إلى الخارجية للمرة الثانية عام 1885م، واختير نائباً ثم رئيساً لمجلس شورى الدولة، في 1893م، توفي في 29/ت2/1907م بآستانة. انظر: مير بصري، **مشاهير**، ص58. و: محمد زكي بك، **مشاهير**، ص221-222.

أحد إخوانه وهو عزت بك وزيراً للدولة العثمانية، وأحد أعمامه وهو سيف الله خندان أصبح دبلوماسياً في الدولة العراقية فيما بعد"[48].

وكان ابنه شريف باشا هذا، قد أغلق البريطانيون عليه قناة السويس أثناء توجهه لباريس، وسحبوا جوازات السفر منه ومن معاونيه كذلك، ومنعوهم من الخروج من القاهرة خوفاً من الوصول إلى المؤتمر، ومنعاً لتأسيس دولة كوردستان التي وعدوا بها في معاهدة سيفر في 1920/8/10م-1329/1/26ه، المبرمة في ضاحية سيفر، قرب العاصمة الفرنسية بباريس، بين الحلفاء ودولة تركيا. وسميت معاهدة الصلح التي نصت صراحة على تشكيل دولة كوردية على الأراضي التاريخية لشعب كوردستان، إلا أن التعاون بين رجال الاتحاد والترقي والبريطاني حال دون تنفيذها، وأصبحت حبراً على ورق بمعاهدة تالية سميت (لوزان) سنة 1923م التي تناست الحقوق الكوردية كاملة وأهملها بناء على طلب تركيا الفتاة بزعامة مصطفى كمال أتا تورك كما سلف.[49]

ولم تعر بريطانيا اهتماماً للبنود التي أعلنها الرئيس الأمريكي نيلسون في 1918/12/8م-1327/1/26ه، والتي تضمنت منح الشعوب غير التركية في الإمبراطورية العثمانية فرصة الاستقلال، وذلك في البند الثاني عشر منها ضمن الأربعة عشر بنداً.[50] ولم يكن لأمريكا دوراً بارزاً في الحرب الكونية الأولى، في تلك المنطقة إلا أنه بعد أن تغيرت الخارطة السياسية للشرق الأوسط، دخلوا المعادلة السياسية، ومن خلال البنود التي أعلنها نيلسون الرئيس الأمريكي، وفي البند الثاني عشر أعلن

---

[48] زكي بك، المصدر نفسه.

[49] ينظر: المتولي، **كرد العراق**، ص101.

[50] ينظر: كمال مظهر أحمد، **دور الشعب الكردي في ثورة العشرين**، ص70-73.وللبنود راجع:
C.E .Black and E.C. Helm Reich, Twentieth Century Europe, New York, 1950,PP.839-8430.
ومن ثم راجع: المتولي، **كرد العراق**، ن، م، ص91.

صراحة استقلال كل الشعوب صغيرها وكبيرها ممن كانوا تحت النفوذ العثماني، وتشكيل دولة خاصة بهم دون التدخل من أحد.[51] وبدأ الصراع العسكري بين الكورد والبريطانيين، واشتدت ذروته في الجبهات المختلفة وأهمها معركة، (دةربةندى بازيان) الشهيرة في1919/5/19م -1328/12/24ه، والحاسمة لصالح المحتل. وأسفر عن أسر الملك محمود البرزنجي في تلك المعركة مصاباً بإطلاقتين في ظهره أثناء المواجهة، فحكم عليه بالإعدام في محكمة عسكرية صورية بكركوك[52].

وأثناء محاكمته وعند سماعه الإفتراءآت المزورة بحقه وقلب الحقائق خلافاً للواقع، اشتاط الشيخ غضباً وصاح بوجه الحكام ثم أخذ بمئزره وقذف به بشدة نحو (الميجر دانيلس) ويقول له: يا عديم الضمير لماذا لم تحل المشاكل وتسببت في إراقة نهر من دماء الأبرياء؟ وكان موقفه هذا سبباً لتمييز الحكم و لم يعدم لإعتبارات سياسية، وبعد تمييزه تغير الحكم إلى النفي والسجن لعشر سنين وفي تاريخ 1919م-1329ه، ثم نقل إلى جزيرة (أندامان في الهند)، مع الأسرى الآخرين ولاقى السجناء صعوبات جمة وأكثرهم كانوا انفراديين و لم يسمح لهم بالمقابلة ولا حتى تبادل الرسائل بينهم، إضافة إلى الأعمال الشاقة ما عدا الشيخ نفسه، و لم يزودوا بملابس طوال الفترة، وكان أكلهم متواضعاً مع عمل شاق يومياً، وعليهم تنظيف أقبية السجن وتطهير الفضلات اليومية.

ومن بين قادته الذين قضوا في سجون الهند، كل من الشيخ محمد غريب وكان مع الشيخ لثلاث سنين، وعزت الطوبجي، وقالةى ئايشة خان (نسبة لاسم والدته عائشة واسمه قادر – الباحث)، ومعهم أيضاً قادر أفندي قرة داغي، ورشيد جودت، ورشيد غفور، وأدهم أفندي، وعلي ياور، وآخرين وقد عوملوا معاملة

---

[51] ينظر: وريا رحماني: **تاريخ العلاقات الكوردية الأمريكية 1914–1962م**، (مطبعة: روزهةلات، أربيل2012م)، ص19-20.

[52] تفاصيل محاكمته في: **مذكرات** نجله الشيخ لطيف، ص61-64.

قاسية ليل نهار دون رحمة، وكان الشيخ محمود وضع في غرفة بمعية ختنه أي: (زوج أخته) وهو الشيخ محمد غريب وكان وزير داخليته أيضاً، بقيا في سجن انفرادي خاص بهما لثلاث سنين، ولم يسمح لهم بأي تحرك سياسي ومنع عنهم تناول الأوراق ووسائل الكتابة ونقل أي خبر عنهم طوال الأسر، ولم يعرف عنهم أي شيء داخل البلاد إلى أن أعادوهم اضطراراً بعد الاضطرابات في كوردستان والمناوشات التركية على الحدود[53].

ونذكر بدفاع الشيخ عن موقفه المعادي للإنجليز أثناء محكمته الصورية في المحكمة العسكرية بكركوك وبغداد، بالبنود الأربعة عشر وقد ربطها فوق زنده، وتصريحات أخرى للحلفاء على أوراق من المصحف الشريف جابه بها الحكام الإنجليز في بغداد قائلاً لهم: "إنه يحاربهم بهذه البنود (البنود الـــ 14 للرئيس الأمريكي ولسن) فلا يحق لأي محكمة أن تقوم بمحاكمته"[54].

عودة الشيخ من الهند وبدء مرحلة تأسيس دولة كوردستان مستقلة

بعد أن قضى الشيخ في السجن والمنفى لمدة ثلاث سنوات، أعاده الإنجليز إلى السليمانية من جديد خوفاً من اتساع النفوذ التركي في كوردستان بتاريخ 1922/9/30م-1334/10/2ه والذي بات واضحاً، ولا سيما المنطقة الحدودية في جبهتي (رةواندوز و رانية)، ويحولوه إلى سد منيع أمامهم من جهة، ومن الغضب الجماهيري والتظاهرات والقلاقل التي حدثت نتيجة نفيه، ومطالبة البريطانيين بإطلاق سراح الشيخ من جهة أخرى. فاضطروا إلى إعادته إلى كوردستان من المنفى، وعند

---

[53] الشيخ لطيف، **مذكراته**، ن، م، ص61-65، وانظر: مقابلة مع زوجة الشيخ لطيف، حلاوة خان في 2013/9/12م-1424/7/11ه.

[54] راجع: اكمال مظهر، **دور الشعب الكردي**، ن، م، ص72. و: هاوار، ص180. والمتولي، ص96. والشيخ لطيف، ن، م، ص61-65.

وصوله بغداد، بعد مغادرته الكويت فقد التقى في بغداد بالملك (فيصل)[55] والمندوب السامي البريطاني، وقال الشيخ محمود في سياق المقابلة وهو يرد على خطاب المندوب السامي البريطاني له أمام الملك فيصل[56]: "حيث قال لي، يعني الملك فيصل: ها وقد عدت من المنفى (الهند) إلى كوردستان، أتمنى ألا يحدث كما حدث، وسنعين لك مستشارين ليساعدوك في إدارة البلد" وقد سألته والكلام للشيخ: فما هو دوري؟ وما هو دور المستشارين معي؟ وأردف قائلاً: فأدركت أنهم يريدون كبح جماحي، لذا قلت لهم ساخراً من العرض: "لا بأس اجعلوني محل مستشاري واجعلوا المستشار حكمداراً، وقد رفض الشيخ العرض جملة وتفصيلاً.[57] وكانت حكومة الاتحادين تواجه مشاكل جمة في مناطق كثيرة من كوردستان، ومنها: (باتاس، حرير، ومنطقة جباري بكركوك، ومنطقة هةلةبجة، رواندوز، رانية)، وغيرها وكانت القوات البريطانية تتعرض لهجمات العشائر الغاضبة وأخمدت تلك الثورات بقيادة موبريلي.[58]

إضافة إلى المضايقات التي كان يتعرض لها الجيش التركي من الجيش اليوناني في جبهة (الأناضول)، ومن جهة الأرمن المسيحيين في (كليكيا) بدعم الفرنسيين، وأرامنة (يريفان، عاصمة جمهورية أرمينيا حالياً) في القفقاس، فضلاً عن مجابهتهم

---

[55] ملك العراق الذي تم تنصيبه في 23 أب، 1921م، وشكل الحكومة المؤقتة في 25/ت1921/1م، إلا أن سلطته لم تشمل كوردستان الجنوبية إلا بعد إلحاقها في 1925 بالقوة، راجع: أحمد خواجه، **ماذا رأيت؟**، ص134.

[56] هذا وقد وجه المندوب السامي البريطاني رسالة أخرى بتأريخ 1926/10/17م، إلى الملك فيصل طالب فيها باحترام حقوق الكورد، كما فعلته الملكة فيكتوريا مع الإستكوتلنديين، والإ فإن العراق لن بر الإستقرار، واقترح عليه بأن يذكر أمام الملأ: بأن النجمتين الموجودتين في العلم العراقي إنما تعبران عن وحدة الكورد والعرب، فضلاً عن إصلاحات أخرى في كوردستان. انظر: الشيخ لطيف، **مذكرات**، ص178. وانظر: مقابلة مع المؤرخ والآثاري الأستاذ عبد الرقيب يوسف في 2013/5/18م.

[57] انظر: هاوار، **الشيخ محمود**، ن، م، ص180.

[58] انظر: البياتي، **الشيخ محمود**، المصدر السابق، ص193-195. و: أدمونز، **كرد وترك وعرب**، المصدر السابق، ص112-114.

البريطانيين في أوروبا والعراق وحتى في كوردستان، والتي ما لبثت إنكلترا تطالب بالسيادة عليها لكون ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) ولاية تركية. وقد صمد الأتراك بوجه كل المؤامرات وخرجت من جميع الجبهات منصورة، فأخرجت اليونانيين من جنوب شرق الأناضول بقيادة مصطفى كمال أتا تورك وبمساعدة الفرق العسكرية الكوردية في المنطقة.[59]

وكذلك انتصارات بجبهات القوقاز ضد الروس والأرمن، دفع بالفرنسيين إلى ما وراء الحدود بعد اجتيازهم لها مع الأرمن، والحال هذه فلم يبق أمام الإنجليز بعد أن أدرك صعوبة إخراج الترك من الساحة بمفردهم وبعد أن قويت شوكتهم، سوى التشبث بإحياء فكرة (استقلال كوردستان) وتوريط الكورد مع الترك، كلعبة سياسية جديدة ولأن كوردستان لم تكن تحت سيطرة حكومة بغداد، بل كانت تدار رسميا من قبل المندوب السامي البريطاني. وكان زمام المبادرة قد أفلت من يد الإنجليز أيضاً، ولتوفير مصاريف الجيش البريطاني هناك حيث باتت في حاجة ماسة إلى تمويلات و لم تكن ميزانية بريطانيا تستوعبها أكثر من ذلك، خصوصاً بعد المواجهات مع الشعوب العربية المطالبة بالاستقلال في المناطق الأخرى في مصر ووسط وجنوب العراق، وثورات شعب كوردستان في مناطق ديالى (صلاحية كفري بقيادة إبراهيم

---

[59] مصطفى كمال أتا تورك، الكورد قي شرق الأناضول بمساندته للوقوف بوجه الجيش اليوناني المتقدم في أكثر من جبهة سيما ميناء إزمير الستراتيجية، ووقف زحفهم لاحتلال مركز الخلافة، وأغرى الكورد بحفنة من الوعود الكاذبة بأن يكونوا من أكبر الفائزين فيما لو انتصروا على الدخلاء وسيلبـــــي مطاليب الكورد كافة، لذلك اقتنع رؤساء العشائر وعساكر الكورد في المنطقة الكوردية بالإنخراط فوراً في الجيش الجديد لمجابهة العدوان اليوناني، وقد تم صدهم إلى ما وراء الحدود وأبلى الكورد بلاء حسناً في المعارك، مما نال رضاء كمال باشا. للتفاصيل ينظر: **البياتي**، الشيخ محمود، ن، م، ص193-195.وانظر: مقابلة مع الأستاذ جمال بابان في 2013/6/3م.

خان الدلو، في 22/ آب1925م - 1346/2/8ه.[60] والوثبة الجماهيرية من مدن كركوك وأربيل وبهدينان ولاسيما زاخو وغيرها، فقد كلفتها أموالاً لا تطاق، في محاولات إخمادها دون جدوى، وجل هذه الحركات في كوردستان كانت تطالب بإطلاق زعيم ثورتهم الشيخ محمود البرزنجي، وإعادته إلى مملكته كوردستان، من خلال المضابط والمذكرات الموقعة من جميع فئات الشعب، إلى جانب التحركات التركية من قبل (أوزدمير) بمنطقة رواندوز وصوب مدينتي كوية ورانية[61]. وتحت هذه الضغوط قررت الحكومة البريطانية، إخلاء سبيل الشيخ والسماح له بالعودة إلى بلاده، وكان في إطلاق سراحه مصلحة للطرفين، لذا أعادوه من الهند عبر أرض الكويت أولاً، ثم إلى البلاد وفي استقباله حشود من الناس، من مدخل مدينة كفري، مقر إبراهيم خان سنة 1874-1921م-1291-1340ه[62].

وكان الدلو من المقربين منه، وقد توفي في ظروف غامضة أثناء غياب الشيخ، وقد وثب بوجه الإستعمار البريطاني وكانت إحدى أهم مطالب ثورته بوجه الإنكليز هي إطلاق سراح الشيخ محمود، وعند تحريره لمدينة كفري في 22 آب1920م، فقد أسر الحاكم الإنجليزي (سليموشت)، كرهينة لديه للغرض المنشود،

---

[60] راجع: على الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج4، 1974م، ص60-61.وانظر: مقابلة مع الدكتور محمد بازيانى رئيس مركز الهدى للدراسات الاستراتيجية بأربيل، بتاريخ 2010/6/13-6-11-1334ه.

[61] أوزدمير: مصري شركسي تحبب إلى نفوس جماهير كوردستان ودفع بأهالي كركوك وأربيل لقتال القوات البريطانية، وكان سياسياً محنكاً، أحرج الإنجليز بموافقه طوال وجوده في الساحة، ويشك فيه الأتراك أيضاً مع أنه كان يعمل بإخلاص للدفاع عن الدولة العثمانية. ينظر: أحمد تقي، **مذكرات**، ص62-77.

[62] هو: ابن صالح خان ابن أخيه عبدالله بن أحمد بك، ولد 1874م، في قرية (هةيةر كةل)، بمدينة (كفرى)، ثار بوجه العثمانيين للانتقام من مقتل أخوين له على أيديهم، أعقب أربعة أولاد وهم: (أشرف، عزيز، جعفر، حيدر)، وخاض معارك ضارية ضد البريطانيين. ينظر: مصطفى نةريمان، **ثورة إبراهيم خان الدلو 1920م**، (ط2، مطبعة روز، كركوك،2007م)، ص12-41، وأحمد خواجه، **ماذا رأيت؟** المصدر السابق، ج3، ص20.

ولكن مقاتليه قتلوه نقمة على البريطانيين بسبب نفي الشيخ محمود البرزنجي، ودون علم الدلو نفسه. وقد تسبب مقتله إلى دفع ضريبة أكبر فيما بعد، وعلى ما يبدو كان مقتل الدلو في ظروف غامضة يعود إلى هذا العمل وإلى الآن بقي طي الكتمان[63].

وعند عودة الشيخ محمود إلى كوردستان مر بديارة واستقبله أبناؤه بحفاوة فسأل الشيخ عن صحة والدهم ومكانه، فأخبروه بوفاته وتآسى عليه كثيراً، وعند نزوله مدينة كفري استقبلته الجماهير بحفاوة وتكريم، مصطفين على طول جانبي الطريق حتى وصوله المدينة، وقد حط رحاله هناك قبل توجهه إلى السليمانية، إلا أن موالين للشيخ قد قاموا ببعض الأعمال ضد القوات البريطانية في أطراف السليمانية أيضاً بدسيسة من الجنرال التركي (علي شفيق أوزدمير)، وبمساعدة من المدعو: كريم بك فتاح بك وهو من الرؤساء المتنفذين من الكورد الهموند وقد بثوا إشاعات عودة الترك إلى كوردستان بعد سيطرتهم على مدينتي (رواندوز ورانيه)، كما اغتالوا بعض ضباطهم وإثر ذلك وقعت المخاوف بين صفوف الإنجليز الذين ما لبثوا أن تركوا السليمانية هاربين إلى بغداد، في 5 أيلول/1922م- 1340/12/20ه[64].

وكان على البريطانيين وضع حد لهذه المخاوف من ازدياد النفوذ التركي في كوردستان، وإخراجهم من ولاية الموصل نهائياً، وكان الشيخ محمود في نظرهم خير بديل. وقد أراد الإنجليز تأسيس حكومة كوردية قادرة على إدارة الأمور في كوردستان وتكون السد المنيع للنفوذ التركي، في حين استطاع أنصاره من إخلاء سبيل السجناء الموالين للشيخ والذين أخذهم موالون للترك ومن ثَم إرسالهم إلى (أوزدمير) لقتلهم في رواندوز، وكان الشيخ عبد الكريم قادر كرم، وهو من مشايخ القادرية وحاول الإنجليز معه بأن يحل محل الشيخ محمود و لم يفلح في جهوده، وهو من

---

[63] راجع: ثورة ابراهيم خان الدلو، ن، م، ص12-41.

[64] للتفاصيل ينظر في: رفيق حلمي، **كوردستان**، ص312-316. وانظر: مقابلة شخصية مع الشيخ سالار الحفيد في 2013/5/23م-1334/8/9ه.

الموالين للإنجليز استطاع بمساعدة الشيخ عبد القادر المشهور بكوله نةبر (Golla Nabrr) أي لا يخترقه الرصاص، أن يطلقوا سراح شخصية مقربة من الشيخ محمود، من أيدي الموالين للترك في السراي بالسليمانية وهو (مصطفى باشا يامولكي) حين هاجم أنصارهم الشباب، مركز السراي وأخرجوه من السجن[65].

ثم بدأ الحوار بين الإنجليز وأنصار الشيخ خاصة الشيخ قادر الحفيد والسيدة حفصة خان النقيب، وقد ترك الإنجليز المدينة، والفراغ التركي كان واضحاً مما مهد السبل للشيخ البرزنجي، ليؤدي دوره. فاجتمع بزعامة أخيه الشيخ قادر، بدائرة الحاكم السياسي البريطاني، وانتخبوا مجلساً مخولاً لإدارة المدينة، حتى وصول الشيخ هناك من كفري، وأثناء الاجتماع حاول أنصار الترك إثارة بلبلة واضطراب داخل القاعة وبثوا إشاعات حول دخول الترك مدن كوردستان وهم قادمون صوب السليمانية. والحقيقة أنهم دخلوا مدينتي (رانيه وروانـدوز) بمساعدة بعض العملاء الكورد، إلا أن هؤلاء تم إسكاتهم، ومضى المناوئون قدماُ في إكمال جدول أعمال مجلس الشعب في السليمانية، برئاسة الشيخ قادر، وكان من قراره الأول هو إخراج (مصطفى باشا يا مولكي) من سجن السراي، وكان على مشارف الإعدام[66].

مراسيم إعلان حكومة كوردستان الثالثة، بعد الإستعدادات الجماهيرية

تمت الإستعدادات لمراسيم إعلان (حكومة كوردستان الثالثة)، في السليمانية إثر ورود أنباء مؤكدة حول إطلاق سراح الملك البرزنجي، وكان قد غادر دولة

---

[65] كان يا مولكي رئيساً لجمعية كوردستان والتي أصدرت جريدة بانكى كوردستان (**نداء كوردستان**) باسمها، هذه الجمعية تأكدت بعد إخراج الترك من كوردستان بأنها من صنيعة بريطانية، والدليل بحسب ما ذهب إليه الأستاذ (رفيق حلمي) والذي كان عضواً فعالاً فيها حتى ذلك اليوم الذي استقال فيه فقد اتخذ جانب الصمت تجاه الأحداث، وبعد خروج الترك ودخول الإنجليز حلبة الصراع ضدهم، بوح بكل ما حدث، وأثناء تأسيس مملكة كوردستان، للتفاصيل راجع: **مذكرات**، حلمي، ص318-319.

[66] ينظر: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، مصدر سابق، ص316.

الكويت في 1922/9/2م- 1340/2/17ه، صوب البلاد[67]، كما أرسل مجلس الشعب المنتخب، مندوباً عنه، إلى كركوك للترتيب لمراسيم وصول الحكمدار الشيخ محمود إلى المدينة ومنها إلى السليمانية في 1922/9/30م- 1340/10/2ه، وإكمال الإستعدادات لإعلان المملكة وتحديد يوم لرفع العلم الكوردستاني على دوائر الدولة من جديد 1922/9/17م-1341/11/5ه. وفي تجمع جماهيري حاشد ومتحمس وكان تحدياً صارخاً للإنجليز المحتلين، ثم عقد اجتماع موسع للساسة في بيت رئيس مجلس الشعب، وقد انضم الضباط الكورد في الجيش العراقي لاحقاً إلى جيش مملكة كوردستان الجنوبية وفي الكابنة الحكومية الثالثة منها.[68]

وتم اتخاذ القرار بشأن حضور عامة الناس في الجامع الكبير، ورفع العلم الكوردستاني لأول مرة فيه، وتجمع أكثر من عشرة آلاف مواطن في الزمان والمكان المحددين، وبحضور أعضاء المجلس ومدراء ومعلمي المدارس وجمع غفير من الطلبة بدأوا بترديد الأناشيد الوطنية الحماسية[69]، وكانت الأبيات والألحان بمعظمها من قبل الشاعر الوطني الشهير (زيوةر)[70] ، حسب الشهود وكتاب الحدث ورواته، وبدأ العزف الموسيقي العسكري للسلام الملكي ورفع العلم فوق مبنى قشله (Qshlla)

---

[67] رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، مصدر سابق، ص317.

[68] حول كيفية استقبال رؤساء العشائر والجماهير لهؤلاء الضباط ينظر: **جريدة الموصل**، العدد 574، 1923/1/18.

[69] ينظر: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص 316. و: الشيخ لطيف الحفيد، **مذكرات**، ص88-89.

[70] لتفاصيل المراسيم ينظر: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص 322-327. و: الشيخ لطيف، **مذكرات**، ن، م، ص89. و. أحمد خواجه، **ماذا رأيت؟**، ص 102. و، **جريدة نداء كوردستان** (بانكى كوردستان)، العدد 22،1922/9/7م.و: **جريدة أمل الاستقلال**، العدد 6 ،1923م.

العسكري، ووسط الحشود المجتمعة القادمة من جامع كاك أحمد الشيخ وباتجاه الموقع المعلن بالسليمانية[71].

وكان أكثر من عشرين ألف مسلح من الخيّالة جابوا الشوارع وتوجهوا لاستقبال الشيخ محمود واصطفوا على جانبي الطريق في التوديع والاستقبال بين بغداد والسليمانية يرفعون الأعلام والأسلحة وبألبسة تقليدية كوردية، والعشائر والقبائل المختلفة سلكت المسلك نفسه في إضفاء الطابع الوطني والقومي الكبيرين على الوقع العظيم الذي طالما انتظروه، لثلاث سنين من إبعاد الملك محمود إلى الهند. وقد أعد التلاميذ أنشودة الاستقبال، وما أن طلعت بوادر موكب الشيخ، حتى كانت أعين المستقبلين تذرف الدموع فرحاً من مشهد عودة الشيخ محمود البرزنجي.[72]

وصل الشيخ محمود البرزنجي أرض السليمانية في 30 من أيلول 1922م-1340/10/2ه[73]، ومعه الميجر نوئيل الذي كان ضابطاً للإنجليز أيام الحكومة الأولى للشيخ محمود سنة 1918م- 1337ه، وأصبح مستشاراً له، وقد أعد للشيخ وضيفه بيتاً مرموقاً وعائدا لـــ (ميرزا فرج الحاج شريف) في وسط المدينة. وبعد استراحة نسبية، اجتمع حولهما واصطف أمامهما الناس حسب الصفوف، الصف الأول: مجموعة الطلاب لقراءة الأناشيد، والصف الثاني: من الأهالي وشخصيات مرموقة ووجهاء المدينة، والعلماء، والإداريين، وبعدهم الضباط من الشرطة والجيش، ثم التجار وكبار الرأسمال والكسبة والعشائر ورؤسائهم وهلم جرا. وألقى الأستاذ حلمي كلمة ترحيبية، وأبدى فيها إبتهاج الشعب وسروره ثم هاجم سياسة الإنجليز في كوردستان

---

[71] اهم رفيق حلمي وهو صاحب المذكرات، (رئيس المجلس) بموالاته للإنجليز وتنصيبه، ياموكي سكرتيراً خاصاً له، وحل المجلس محل السلطة الفعلية للدولة في جميع الأركان. ينظر: رفيق حلمي، مذكراته، **كوردستان**، ص 316. و: الشيخ لطيف الحفيد **مذكرات**، ص88-89.

[72] للأنشودة الوطنية الحزينة للشاعر زيوه ر، راجع: **مذكرات**، رفيق حلمي، ص 322-323، 327.

[73] انظر: رفيق حلمي، **مذكرات، كوردستان**، نفس المصدر، ص322-323، 327.

وانتقد بشدة موقفهم من الحكومة الأولى للشيخ ونصحهم بعدم تكرار ذلك وحذرهم بالعواقب الوخيمة خلال تكراره، ودعاهم إلى مؤازرة ملك كوردستان والأخذ بيده وتعويض ما فات من العلاقات الباردة السابقة، ودعا الأهالي إلى التكاتف ورص الصفوف ونسيان الماضي والعمل للمستقبل يداً بيد.[74]

إلا أن الميجر نوئيل لم تعجبه الكلمات الموجعة والموجهة إليهم، أما الشيخ فبدا عليه الارتياح لكن صعوبة الموقف دفعت به إلى الصمت الحذر، على قول رئيس التشريفات وهو الأستاذ رفيق حلمي، ثم رافق الشيخ ضيفه إلى قاعة الترحيب بالأهالي وقد قدمهم الرئيس فرداً فرداً وعرفهم بالميجر نوئيل وملك كوردستان، و"دخل الشيخ الخلوة لعشرة أيام"[75]، يشكر فيها ربه على نعمة التخلص من الأسر والعودة إلى الأهل منصوراً ومسروراً وقد حمل معه حلمه التاريخي في استقلال كوردستان.[76] وبعد الخروج من خلوته، عاد إلى الناس وخطب خطاباً جماهيرياً تاريخياً مفعماً بالحماسة وفي كلمة قصيرة جياشة هزت مشاعر المحتشدين.[77]

وبدأ بترتيبات تشكيل مجلس وزرائه من سبعة وزراء، ووزيرين بلا وزارة، وأسند رئاسة أركان الجيش إلى رئيس الوزراء، ومفتشاً عاماً بمثابة ديوان رقابة الوزراء، ثم أعلنها رسمياُ ونشرها في الجريدة الناطقة بإسم الحكومة وهي (ئوميدى ئيستقلال) وتعني أمل الإستقلال، ونصب الشيخ محمود البرزنجي، نفسه ملكاً على كوردستان من جديد في 1922م-1340ه.

---

[74] راجع: رفيق حلمي، **مذكراته**، ص 325. ثم انظر: مقابلات مع أعضاء مركز زين في 2013/5/18م-1424/2/15ه.

[75] رفيق حلمي، **مذكرات، كوردستان**، ن، م، ص 325.

[76] ينظر للحدث في المصادر التالية: رفيق حلمي، **مذكرات**، كوردستان، ص327. و: الشيخ لطيف الحفيد، **مذكراته**، ن، م ، ص88-89.

[77] لتفاصيل الخطا براجع: أحمد خواجه، **ماذا رأيت؟**، ص104-105.

وقال المستر ستيفن الأستاذ المساعد بالجامعة الأمريكية حول الشيخ ما يلي: "اعتبر الشيخ نفسه أكبر من أن ينظر إليه كرئيس عشيرة أو قبيلة، بل إنه شكل حكومة من ثمانية أعضاء، وأصدر الطابع البريدي الخاص بحكومته، وفرض الضرائب لنفقات دولته، وكانت لحكومته صحفاً تابعة لها وناطقة بإسمها، واستطاع لم شمل العشائر، وفئات الشعب وقد أيدته أثناء حكمه، ولكن بعد انتكاسة دولته بسبب الطابع العشائري في تلك الأيام لذا تراجعت عن دعمه بعض القبائل ورؤسائها، وذلك بتحريض من البريطانيين".[78] ويقول المتولي: "بأن الشيخ محمود أعلن التشكيلة الوزارية من ثمانية وزراء وقائداً عاماً لقوات كوردستان، ومفتشاً عاماً للجيش الوطني الكوردي، في 1922/10/1م- 1341/1/17ه، ولقب نفسه (ملك كوردستان) في الرابع من تشرين الثاني، نوفمبر1922م- 1340ه، واتخذ من السليمانية عاصمة للدولة، ورفع (العلم الكوردي ذا الهلال الأحمر وسط أرضية خضراء مع تاج مزخرف ثبت فوق العلم)[79].

أما البياتي فقد ذكر بخصوص تشكيلات الحكومة الثانية للشيخ محمود ما يلي: فقد أعلن ملك كوردستان وزارة كوردستان في 10/ت1/1922م - 1341/3/22ه، والمكونة من الوزراء التالية:

1- الشيخ قادر الشيخ سعيد رئيس أركان الجيش.
2- الشيخ محمد غريب رئيس الداخلية.
3- عبد الكريم علكه (من الطائفة الكاثوليكية) رئيساً للمالية.
4- الأمير اللواء مصطفى باشا يامولكي رئيساً للمعارف.
5- الشيخ على أفندي القرة داغي رئيس الشرع والعدل.

---

[78] ينظر: هاوار، **الشيخ محمود**، صص182-194، و: **البياتي**: **الشيخ محمود**، 219-235.

[79] للتفاصيل راجع: المتولي، **كرد العراق**، ص191-207و 198-209.ملاحظة: الكلام غير مكرر ويعود للمؤلف محسن محمد متولي.

6- أحمد بك فتاح بك رئيس الجمارك.

7- السيد أحمد البرزنجي رئيس الأمن العام.

8- الأمير اللواء صديق قادري باشا المفتش العام لحكومة كوردستان.

9- محمد آغا عبد الرحمن آغا رئيس (النافعة) البلديات[80].

واعترفت الحكومتان البريطانية والعراقية أخيراً بحكومة كوردية مستقلة، وذلك في بيان صادر بهذا الشأن، بموجب البرقية المرقمة 676 في 28/ت1/1922م-1341/4/5ه، وقد كتب البيان بحضور الشيخ عبد الكريم البرزنجي الذي أراد منه الإنجليز أن يكون بديلاً عن الشيخ محمود البرزنجي في تسليم السلطة في كوردستان وبتاريخ 1922/10/24م - 1341/4/1ه، أي قبل إعلانه، والبيان كالآتي:

"تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الأكراد القاطنين ضمن حدود العراق في تأسيس حكومة كوردية ضمن هذه الحدود، وتأمل أن الأكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في أسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد إليها، ويرسلون مندوبيهم المسؤولين إلى بغداد لبحث علاقاتهم الأقتصادية والسياسية مع حكومتي الإنجليز والعراق"[81].

---

[80] وتطلق النافعة على الدوائر المختصة بالبلديات، انظر: مقابلة مع الأستاذ الما محمود في 2010/10/8م-1439/11/1ه.

[81] أحمد خواجه، 151. ثم انظر: عثمان علي، **الكرد في الوثائق البريطانية**، ص150. ملاحظة: لم يتصرف الكاتب بنص البيان بل متواتر والقيت على السليمانية بطائرة بريطانية كذلك، انظر: مقابلة مع الشيخ سالار الحفيد بتاريخ 2013/5/23م . و: مقابلات مع الأستاذين رفيق وصديق صالح في مؤسسة زين العلمية بتاريخ 2013/5/18م.

واهالت التبريكات والزيارات من قبل رؤساء عشائر كوردستان ومن الأجزاء الأخرى كذلك، وأول من تبادر لزيارة الملك محمود البرزنجي، الزعيم القبلي لمنطقة بشدر (عباس محمود آغا) بمعية 300 مسلح، وأعرب عن استعداده لخدمة العلم والملك ووضع نفسه تحت أمره. فأغدق عليه الشيخ الملك بمبلغ محترم من المال لقاء إخلاصه رغم كون الشيخ على معرفة بأن ضيفه كان قد التقى بـــ (أوزدمير) سراً قبل عودة الشيخ، وأظهر استعداده لمساعدتهم بعودة الترك إلى كوردستان، وقد وفى بوعده في استرداد رواندوز من البريطانيين، وكان الأخير يبحث عن اللقمة السائغة أينما كانت وتعاونه مع الترك لم يكن إخلاصاً لهم بل تحدياً للإنجليز الذين اهتموا بـــ (بابكر سليم آغا البشدري) ونصبوه زعيماً موالياً لهم على أهل (بشدر)[82].

نهاية مملكة كوردستان الجنوبية سياسياً وعسكرياً

إن الاستعمار البريطاني كان لا يحمل في جعبته عند دخول الشرق الأوسط أعقاب الحرب الأولى سوى مصالحه الذاتية فقط دون النظر إلى تخليص الشعوب واستقلاليتها، وبريطانيا العظمى كانت دائماً وراء تحقيق أهدافها ونيلها بسبل مختلفة ووسائل شتى. وهذا ما فعلته في كوردستان الجنوبية بعد زوال الدولة العثمانية، فقد شاركت بريطانيا وفرنسا، وروسيا كانت معهما في البداية إلى أن انسحبت من معاهدة تقسيم تركة الدولة العثمانية (سايكس بيكو1916م)، وبقيت لفرنسا وبريطانيا وأصبح جنوب كوردستان من نصيب بريطانيا، لذلك حاولت كسب ود الكورد أولاً إلى أن تترسخ أقدامها في المنطقة وما أن انقلبت سياستها إتجاه الكورد وكوردستان وحاول بشتى الوسائل النيل منها سياسياً وعسكرياً. وأظهرت مرونة نحو دولة كوردستان التي أعلنها الشيخ محمود البرزنجي بداية، ثم أراد منه أن تتحول مملكته

[82] أدمونز، كورد تورك وعرب،307-308.

إلى ممثلية للحكم البريطاني فيها، فيما يضع الملك محمود نفسه في خدمة تحقيق مصالح بريطانيا إلا أن صرامة موقف الشيخ محمود جعلهم يراجعون مواقفهم اتجاه كوردستان واتباع سياسة الحسم العسكري لتحقيق الأغراض، وشكل عدة دول وإمارات في المنطقة ومنها المملكة العراقية 1921م-1321هـ الحديثة النشأة، وجاهدوا من أجل إسقاط مملكة كوردستان، ودمجها بحكومة المملكة العراقية. وهذا ما نفذوه قسراً خلال هجوم مشترك من قبل الجيشين البريطاني والعراقي في تموز 1925م-1344ه، حيث تمكنوا في نهاية الأمر من إنزال علم مملكة كوردستان على آخر مبنى دائرة المملوكية في السليمانية في تموز 1925م- 1344ه، وتم إلحاقها رسمياً وفعلياً بالدولة العراقية الحديثة منذ تلك السنة .

الخاتمة

أصبحت مشكلة كوردستان على طاولة السياسة الدولية والإقليمية وتدخلت فيها أطراف كثيرة منها الروس القياصرة، والبريطانيون، والفرنسيون، والإيرانيون والأتراك، والطرف الكوردي كان الوحيد في ساحة النزال فواجه كل هذه المخاطر لوحده، فيما يتعلق بمسألة استقلال كوردستان في عصر الشيخ محمود البرزنجي الذي كان المدافع الوحيد ضد هؤلاء الخصوم، ولم تكن في جعبة أي من هؤلاء ما يخدم مصالح الكورد والمنطقة سوى مصالحهم الذاتية المعروفة، وقد استخدمت تلك القوى أوراقاً عدة وبوسائل عدة منها التضليل والإغراء، واستعمال القوة، إلا أن الأحداث أثبتت عدم إمكانية إخضاع الشعوب وإذلالها إلى الأبد ومهما حاولت القوى المتصارعة والقوية النيل من إرادات الشعوب، إلا أنها ستكون في مواجهة تلك الحقيقة التي تكتشفها في النهاية عندما تكون محرجة أمام مطالب تلك الشعوب المستضعفة، وليس لها خيار سوى الانسحاب وإعطاء الحرية لتلك الشعوب لتقرر مصائرها بأنفسها، وليس للاحتلال غاية سوى بذر الفرقة والفتنة بين الشعوب،

وهذا ما فعلته في كوردستان، فبدلاً من منح الاستقلال أو حق تقرير المصير، كان إسقاط ما اختاره الشعب من نمط الحياة السياسية والصيغة التي أرادها والمتمثلة في مملكة كوردستان 1918-1925م - 1337-1344ه، التي أطاح بها الإنجليز وتم دمجها قسراً بالمملكة العراقية الحديثة النشأة 1921م- 1340ه، وذلك بعد ثلاث سنين من تأسيس مملكة كوردستان تم الحاقها عسكرياً بالمملكة العراقية 1924 - 1345ه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نتائج البحث

توصل البحث إلى جملة من النتائج تتلخص كما سيأتي:

1- التعريف الشامل بشخصية الشيخ محمود البرزنجي ملك كوردستان بين 1918-1925م -1334-1344ه، وأساليب حياته وملامحه ودوره دينياً وسياسياً وعسكرياً، في كوردستان منذ مقتل والده وأخيه ومناصريهم في كارثة الموصل بدسيسة جماعة الاتحاد والترقي التركية 1909م - 1327ه.

2- ثباته وصلابته وشجاعته وعدم إمكانية إغرائه بالمناصب، والأموال المقدمة له من الأتراك والإنجليز، لم تثنه عن التمسك بمبادئه في شتى الظروف، ووقوفه صلداً وجريئاً خلال محاكمته العسكرية، ورده على التهم والأباطيل الموجهة إليه خير شاهد على ذلك.

3- عدم جريه وراء العاطفة والغضب للانتقام من مقتل والده وأخيه في الموصل، وإدراكه بتواطؤ الأتراك في المؤامرة، وعدم الأخذ بروح الانتقام من الأبرياء في الموصل رغم إبداء الروس لتقديم كل ما يحتاجه لحرق الموصل على سكانها، إلا أنه أبى ذلك، واكتفى بإخراج الترك من كوردستان وأسر جنودهم وإرسالهم إلى أهلهم سالمين.

4- سلوكه الديمقراطي ونهجه السليم في التعامل، وإشتراك الفئات المختلفة والشرائح المتنوعة في حكومته، ومنهم غير المسلمين رغم التزامه الديني ومذهبه التصوفي، والأخذ برأي مستشاريه ومعاونيه، مما أدى إلى التأييد الجماهيري الواسع له في السراء والضرّاء، خصوصاً من الطبقة الكادحة وإخلاصها له حتى النهاية، الأمر الذي مكّنه من اتخاذ المواقف الحاسمة من المحتلين، وكانت قدراته عالية ميدانياً في حالات الإنفلات، والفراغ السياسي والإداري حين انسحاب الترك والإنجليز من كوردستان، والعمل على ملء هذا الفراغ وإعلان استقلال كوردستان.

5- اشتياقه وحبه للتعاون مع المسلمين في المنطقة، وقيامه عملياً بدعم الأتراك ضد الروس الدخلاء من إيران وكوردستان، كذلك تعاونه العسكري مع العرب في جنوب العراق ومحاربته الإنجليز دفاعاً عنهم في الشعيبة وغيرها.

6- موقف الشيخ محمود كان حاسماً وشديداً تجاه محتلي كوردستان أياً كانوا، وقد جاهد مخلصاً على ترسيخ أقدام الخلافة العثمانية رغم ما تعرض له منهم، إلا أن النهاية الحتمية للعثمانيين دفعت به إلى التمسك باستقلالية كوردستان، وإخراج الترك والإنجليز والروس من أراضيه.

7- الاستعدادات الحماسية لجماهير غفيرة من الكورد داخل السليمانية، وتقديم أنواع العروض الفنية والعسكرية والأناشيد الحماسية، أبهر البريطانيين ووفدهم المشارك في الاحتفال، الأمر الذي دفعهم بالتفكير في مستقبل كوردستان، وضرورة كسب الشيخ محمود لصالحهم لما له من تأثير حيوي على مجرى الأحداث التالية، وانتهى بالاعتراف البريطاني العراقي الصريح بمملكة كوردستان.

8- إمكانية الشيخ محمود من تشكيل حكومته الأولى في 1918/11/18م- 1338/2/12هـ ، واستمرت حتى 1919/6/8م - 1338/9/19ه،

أما تشكيلة حكومته الثانية فكانت في1922/10/9م-1340/11/9هـ، واستمرت حتى 1923/3/4م - 1341/5/21 هـ ، بينما شكلت الحكومة الثالثة ما بين تموز 1924-1925م 1343-1344هـ.

9- مساندة الكورد من الأجزاء الأخرى لكوردستان بقادتهم ورعيتهم، تعتبر من التأييد لشخصية ملك كوردستان، سيما لأسرته البرزنجية التي رسخت حبها وعلاقتها داخل المجتمع الكوردستاني لقرنين من الزمان قبل ذلك، كان من دواعي نجاح الشيخ محمود في إجراءاته وإتخاذ قراراته.

10- إن هناك مغالطة تاريخية وهي أن مصطلح الدولة العثمانية بعد خلع السلطان عبد الحميد خطأ تاريخي لأن السلطة من (1909م إلى 1924م) كانت بيد الاتحاد والترقي، والسلاطين الذين حكموا في هذه الفترة لم تكن لهم سلطة قرار.